كليه الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

امتحان السداسي الثاني

مقياس/النقد العربي القديم

المجموعة الثانية- الافواج 5-6-7-8 أستاذ المقياس: أ.د العلمي لراوي

اجب **بدقة وتركيز** عن سؤال واحد فقط:

السؤال الاول:

1 اذكر الاسس المعتمدة في كتاب طبقات الشعراء؟ ..... (6ن)

2 بين موقف ابن قتيبة من عاملي الزمن والكثرة ..... (6ن)

3 اذكر العناصر التي تشكل الرؤية النقدية عند ابن سلام ..... (6ن)

الترتيب وسلامه اللغة والخط الواضح ..... (2ن)

السؤال الثاني:

1 ما هي المعايير التي وضعها ابن قتيبة للتفاضل بين الاشعار؟..... (6ن)

2 ما هي المعايير التي اعتمدها ابن سلام في ترتيب الشعراء؟ ..... (6ن)

3 قال ابن قتيبة (الشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب وعدل بين هذه الاقسام.....) اشرح ذلك..... (6ن)

الترتيب وسلامه اللغة والخط الواضح ..... (2ن)

الإجابة:

الجواب الاول:

1 الاسس المعتمدة في كتاب طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي هي:

الزمن:

اقام ابن سلام تصنيفه للشعراء على اساس زمني، اذ قسم الشعراء الى قسمين قسم جاهلي وقسم اسلامي وهذا ادراكا منه لما اتسم به فن الشعراء الجاهليين من مميزات تختلف عن العصر الاسلامي الذي تأثر شعراؤه بما جاء في الدين الجديد من مبادئ وقيم وبما حدث في الحياة الاجتماعية والسياسية من تطور وتغير.

وقد رتب الشعراء في القسمين في عشر طبقات واضعا اربعة شعراء في كل طبقه وفي ذلك يقول:

)ففصلنا الشعراء من اهل الجاهلية والاسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الاسلام فنزلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجه وما قال فيه العلماء.)

ثم قال ايضا: (فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعرا فالفنا من تشابه شعره منهم الى نظرائه فوجدناهم عشر طبقات اربعه رهط كل طبقه متكافئين معتدلين.)

الفن:

ألحق بالقسم الجاهلي شعراء عرفوا بفن واحد وان كانوا قد قالوا في بقية الاغراض الا انه غلبت على فنهم هذه النزعة الإنسانية فجمعهم في طبقة واحده وهم: متمم بن نويرة والخنساء واعشى باهلة وكعب بن سعد الغنوي الا انه لم يرتبهم وانما قال *والمقدم عندنا متمم ابن نويرة.*

المكان:

تعرض لشعراء القرى العربية وهي خمس: المدينة المنورة ومكة والطائف واليمامة والبحرين

المذهب:

وهذا يظهر في جمعه لشعراء اليهود في طبقه مستقله وهم: السموال والربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وشريح ابن عمران وشعبه بن العريض وابو قيس بن رفاعه وابو الذيال ودرهم بن زيد.

2 موقف ابن قتيبة من عاملين الزمن والكثرة:

الغاء عامل الزمن

اهمل ابن قتيبة عامل الزمن المتمثل في القدم والحداثة الذي كان اساس تصنيف للشعراء قبله ورأى انما النظر يمتد الى الشعر نفسه فيقبل على دراسته بصرف النظر عن صاحبه سواء أكان قديما أو حديثا فذلك لا يؤثر على شعره وجاء موقفه هذا نتيجة لتعصب علماء عصره وميلهم الى تفضيل القديم (فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره ويرذل الشعر الرصين ولا عيب عنده الا انه قيل في زمانه أو رأى قائله ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر..... فكل من اتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له وأثنينا به عليه ولم يضعه عندنا تأخر قائله او فاعله ولا حداثة سنه كما ان الرديء إذا ورد علينا للمتقدم او الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه.)

الغاء عامل الكثرة:

المقصود بالكثرة هو كثرة المروي عن الشاعر وكأنه يشير هنا الى عامل الذي جعله ابن سلام معيارا مهما في تقديم الشاعر فيرى أن كثرة الشعر لا تنهض دليلا على قوه الشاعرية (ولا احسب احدا من اهل التمييز والنظر نظر بعين العدل وترك طريق التقليد يستطيع ان يقدم احدا من المتقدمين المكثرين على أحد الا بان يرى الجيد في شعره أكثر من الجيد في شعر غيره.)

وبهذا رفض معايير ابن سلام وهي القدم والحداثة والكثرة ورأى أن هذه المعايير لا تستطيع ان تكشف حقيقه الشعر.

3 العناصر التي تشكل الرؤية النقدية عند ابن سلام.

الناقد:

ان الاهتمام بالناقد ومحاولة بلورة شخصيته ادى بابن السلام الى التعرض الى طبيعة الشعر لكي يبرر بعد ذلك حتمية وجود مختص يتعامل مع الشعر وقت كانت بعض الصناعات والعلوم في عصره قد استقلت واتضحت مجالاتها كما تحدد اهلها القائمون بها انطلاقا من هذا دعم فكرهة التخصص في الشعر فوازن بين الشعر وبين الصناعات المختلفة (وللشعر صناعه وثقافة يعرفها اهل العلم بها كسائر اصناف العلم والصناعات.)

وقد وقعت المقارنة بين الشعر والصناعة لاختصاص كل منهما بالأبداع والابتكار

وبناء على هذا تكون لفظة ((*صناعة*)) تنطبق على الشعر والتي من خلالها اتضحت طبيعة الشعر اما لفظة ((*ثقافة*)) فإنها تعني الجانب النقدي في الشعر اذ يفترض في كل مشتغل بالأدب ان يحصل على قدر كاف من العلم والمعرفة تكفل له الوقوف على اسرار الصناعة البيانية ومن ثم يصدر حكمه فيها ولتدعيم فكره الاختصاصي في النقد قدم عده امثله من الصناعات المختلفة من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا تعرفه بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراز ولا وسم ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها.

الذوق:

فرق ابن سلام بين نوعين من الذوق، الذوق الفني والذوق الفطري الذي هو ملكة فطرية يتمتع بها كل انسان والذوق الفني الذي تفرزه كثرة المزاولة للأعمال الأدبية.
ابن سلام بعد ان وضع يده على حاسة الذوق وحدد وظيفتها في الانتقاء لا يعتد بهذه الملكة في شكلها الفطري قال قائل لخلف اذا سمعت انا بالشعر استحسنه فما ابالي ما قلت انت فيه واصحابك قال اذا اخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف انه ردي فهل ينفعك استحسانك اياه فالاستحسان الذي مرده الذوق ذاتي لا يصلح للفرز والحكم لأنه لم يصقل ولم يدرب وانما الذوق الذي يعتد به هو والذي لا غنى للناقد عنه هو الذوق الفني الذي تشكل نتيجة الاشتغال الكبير بالشعر وبالأعمال الأدبية ((*وان كثره المدارسة لتعدي على العلم به فكذلك الشعر يعلمه اهل العلم به.*))

انطلاقا مما سبق نستخلص ان الممارسة النقدية تقوم على اساسين:

الذوق الفني: والذي لا غنى عنه لأي ناقد ونسجل هنا هذه الإشارة المبكرة لدور الذوق الفني في الحكم والذي لا ضرر منه إذا ما أحسن استخدامه.
الدربة والممارسة: وهذا لصقل الذوق من جهة وليكتسب الناقد معارف عامة وخاصة بالشعر من جهة اخرى.

الجواب الثاني:

1 المعايير التي وضعها ابن قتيبة للتفاضل بين الشعراء:

وضع ابن قتيبة معايير واسسا نقديه للمفاضلة بين الاشعار

اللفظ والمعنى:

قسم الشعر الى لفظ ومعنى وجعل الجودة مشتركه بينهما وبناء عليها يتقدم الشعر إذا جاد معناه ولفظه ويتأخر إذا تأخر أحدهما وإذا فسد كلاهما عد الشعر في أدني مراتب الجودة يقول: تدبرت الشعر فوجدته اربعه أضرب

ضرب حسن لفظه وجاد معناه كقول اوس بن حجر:

ايتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

وكقول ابي ذوئيب:

والنفس راغبه اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

ضرب منه حسن لفظه وحلى فاذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى كقولي القائل

ولما قضينا من منى كل حاجه ومسح بالأركان من هو ماسح
وشده على حدب المهاري رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الاباطح

ضرب منه جاد معناه وقصرت الفاظه عنه:

كقول لبيد بن ربيعه:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه:

كقولي الاعشى في امرأة:

وفوها كألقاحي غداه دائم الهطل

كما شيبه براح با رد من عسل النحل

ارجع الجودة التي على اساسها يختار الشعر الى اللفظ والمعنى وجعلها مشتركه بينهما فاذا حصل ذلك اختير الشعر وقدم وبهذا قضى على الانحياز الذي شاع في وقته الى الالفاظ.

الإصابة في التشبيه:

يقول ابن قتيبة وليس كل الشعر يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى ولكنه يختار ويحفظ على اسباب منها الإصابة في التشبيه

خفة الروي:

يقول ابن قتيبة وقد يحفظ ويختار على خفه الروي

قله شعر القائل او غرابه المعنى او نبل قائله:

إذا كان ابن قتيبة قد بدا في المعايير السابقة موضوعيا او قريبا من الموضوعية فان هذه المعايير بعيده كما هو واضح عن الموضوعية التي حاولها في الاسس السابقة وتبدو شاذه شذوذا تاما عنها ومجرد ذكرها من جانبه يعني عدم وضوح المعيار النقدي عنده ويعني كذلك ان اصداء من الماضي ما زالت تتردد في نفسه.

2 المعايير التي اعتمدها ابن سلام في ترتيب الشعراء:

المعيار او المقياس الذي ركز عليه هو الكسرة بشكل واضح وهذا لتركيز علماء عصره واهل الاختصاص في ذلك الوقت على هذا المعيار ويضيف معيارا اخر ويأتي في الدرجة الثانية وهو تعدد الاغراض الذي يراه مبررا كافيا لتقديم الشاعر اما عنصر الجودة الشعرية وان كان قد اقر به الا انه لم يكن ضمن المعايير الفعالة في تقديم الشعراء

3 **شرح (فالشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب وعدل بين هذه الاقسام.....).**

الحقيقة ان هذه النظرة ان صحت امام العقل فهي لا تصح امام العواطف والاحاسيس اذ بهذا المفهوم يكون ابن قتيبة قد صادر مشاعر الشعراء ومارس عليها نوعا من الحجر والشعر هو لغة الاحاسيس والعواطف يمتد بامتداد العواطف ويتوقف بتوقفها فليس هناك حدود ترغم الشاعر او تحد من انفعالاته وقد بلغ الامر بالخليل بن احمد ان اجاز للشعراء ما لا يجوز لغيرهم لا لشيء الا لإدراكه ان تدفق المشاعر لا تحدها حدود ولا تقف في وجهها موانع.